

جمع القرآن الكريم
في
عهد الخلفاء الراشدين



د. على شكر داود الحياالي
كلية الآداب / الجامعة الإسلامية

تقديم

يطلق جمع القرآن الكريم ويراد به أحد ثلاثة معانٍ:-

الأول: جمعه بمعنى حفظه في الصدور.

الثاني: جمعه بمعنى كتابته وتدوينه.

الثالث: جمعه بمعنى تسجيله تسجيلاً صوتياً.

ولكل نوع من هذه الأنواع الثلاثة تاريخ وخصائص ومزايا.

أما جمعه بمعنى حفظه فدليله قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (١). أي

جمعه في صدرك كما قال ابن عباس ؓ (٢).

وحفظ القرآن كله واجب على الأمة بحيث يحفظه عدد كثير يثبت به التواتر وإلا

أثمت الأمة كلها.

ولم يترك الرسول ﷺ أمراً فيه حث على حفظ القرآن الكريم إلا أمر به، فكان

يفاضل بين أصحابه بحفظ القرآن، ويعقد الراية لأكثرهم حفظاً للقرآن، وإذا بعث بعثاً جعل

إمامهم في صلاتهم أكثرهم قراءة للقرآن، ويؤم القوم أحفظهم لكتاب الله، ويقدم للحد في القبر

أكثرهم أخذاً للقرآن، فضلاً عن كثرة الأحاديث الداعية لحفظ القرآن الكريم.

وحفظ الرسول ﷺ القرآن وحفظه الصحابة ؓ وتنافسوا في حفظه، وتلاوته،

وتدبره، ومدارسته، وتفسيره، والعمل به، وكانوا لا يتجاوزون عشر آيات حتى يتعلموا ما فيها

من العلم والعمل، وكانوا يهجرون لذيق المنام، ودفء الفراش، ويؤثرون قيام الليل والتهدج

بالقرآن حتى كان يسمع لهم دوى كدوي النحل لتلاوتهم القرآن.

وحفظه من بعدهم التابعون ومن تبعهم وما زالت المسيرة والحمد لله مستمرة

فأنشئت مدارس وجماعات لتحفيظ القرآن الكريم وأقيمت المسابقات المحلية والدولية،

ورصدت الجوائز والمكافآت وحفظ القرآن - بحمد الله وفضله - الآلاف من المسلمين كاملاً.

ومن خصائص جمع القرآن بمعنى حفظه :

١. أن جمع القرآن بمعنى حفظه في الصدور هو أول علم نشأ من علوم القرآن الكريم.
٢. أنه دائم لا ينقطع- إن شاء الله تعالى- فقد حفظه الرسول ﷺ وحفظه الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم ومازال المسلمون يحفظونه إلى أن يأذن الله برفعه في آخر الزمان.
٣. أن الحفظ في الصدور خاص بالقرآن فليس هناك كتاب يحفظه أهله في صدورهم غيره.
٤. أنه يجب على كل مسلم أن يحفظ من القرآن ما يؤدي به الصلوات بخلاف جمع القرآن بمعنى كتابته فلا يجب على كل مسلم.

أما النوع الثالث من أنواع جمعه فهو جمعه بمعنى تسجيله تسجيلاً صوتياً :

وهو آخر أنواع الجمع وأحدثها، ومن المعلوم أن للتلاوة أحكاماً ينبغي أن يأخذ بها نالي القرآن الكريم كالقلقلة، والروم، والإشمام، والإخفاء، والإدغام، والإظهار، والإقلاب وغيرها... وهذه الأحكام تتعذر كتابتها ولهذا قرر العلماء أنه لا يصح التعويل على المصاحف وحدها في حفظ القرآن بل لابد من التلقي عن حافظ متقن. كانوا يقولون من أعظم البلية تشيخ الصحيفة ^(٣) ويقولون: لا تأخذ العلم من مصحفي ولا العلم من صحفي ^(٤) وهو الذي يعلم الناس وينظر إلى رسم المصحف، وكان الشافعي رحمه الله تعالى يقول: من تفقه من بطن الكتب ضيع الأحكام ^(٥).

بل إن أعلام الحفاظ يميزون الحفظ بالتلقي فهذا ابن مسعود رضي الله عنه يقول: والله لقد أخذت من في رسول الله ﷺ بضعة وسبعين سورة ^(٦) ويبين عن أخذ باقيه فيقول في رواية أخرى: وأخذت بقية القرآن عن أصحابه ^(٧) وكان رضي الله عنه إذا سئل عن سورة لم يكن أخذها عن رسول الله ﷺ صرح بذلك وأرشد إلى من أخذها بالمشاهدة.

وما قاله أعلام الحفاظ لم يبتدعوه وإنما أخذوه من سنة الرسول ﷺ فقد كان عليه الصلاة والسلام يتعلم القرآن من جبريل عليه السلام مشافهة، ويعارضه القرآن في كل عام في شهر رمضان وعارضه بالقرآن- عام وفاته- مرتين، والصلوات الخمس يجهر في ثلاث منها ويجهر في بقية الصلوات كالجمعة والعيدين والخسوف والكسوف والاستسقاء والتراويح وفي هذه إشارة إلى تعليم الناس للتلاوة الصحيحة في الصلاة الجهرية ثم تطبيقها في الصلاة السرية، وصلاة المنفرد في النوافل.

وكان الرسول ﷺ يبعث القراء إلى من يدخل في الإسلام لتعليمهم التلاوة وكان بإمكانه أن يكتب لهم، واقتدى ب ستة من بعده الخلفاء الراشدون فأرسلوا إلى أهل البلدان المفتوحة القراء يعلمونهم القرآن، وأرسل عثمان رضي الله عنه مع كل مصحف قارئاً يعلم الناس عليه. وهذه أدلة قاطعة على أن من أحكام القرآن ما لا يمكن إتقانه إلا بالتلقي الشفهي عن حافظ متقن^(٨).

أدرك هذا بعض الغُير على الإسلام فتداعوا لتسجيله على الأشرطة الصوتية بقراءة أئمة حفظة متقنين.

وتبنت هذه جمعية المحافظة على القرآن الكريم في مصر سنة ١٣٧٨هـ ووضعت لذلك الشروط والمواصفات والقواعد والأحكام.

وبدأ الطبع لأول مرة سنة ١٣٧٩هـ وانتهت الطبعة الأولى في المحرم من عام ١٣٨١هـ بقراءة الشيخ محمود خليل الحصري برواية حفص عن عاصم وأعقب هذا سنة ١٣٨٢هـ تسجيل قراءة أبي عمرو برواية الدوري^(٩).

وأنشأت المملكة العربية السعودية (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف) وتم افتتاحه في السادس من شهر صفر عام ١٤٠٥هـ وذلك لطباعة المصحف الشريف وترجمة معانيه وتسجيله تسجيلاً صوتياً.

أما النوع الثاني من أنواع جمع القرآن الكريم فهو:

جمعه بمعنى كتابته وتدوينه.

فقد جمع القرآن الكريم بهذا المعنى ثلاث مرات:

الجمع الأول: في عهد الرسول ﷺ.

الجمع الثاني: في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

الجمع الثالث: في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

أما الجمع الأول في معنى كتابته وتدوينه في عهد الرسول ﷺ

فمن المعلوم أن الرسول ﷺ اتخذ عدداً من ستة وأربعين صحابياً كُتَّاباً للوحي ومنهم الخلفاء الأربعة وزيد بن ثابت وأبي بن كعب ومعاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن رواحة وخالد بن الوليد وغيرهم^(١٠) وكان إذا نزل عليه شيء من الوحي أمر أحدهم أو جماعة منهم بكتابته.

ولم تكن أدوات الكتابة متوفرة عندهم بل كانوا يكتبون على العصب والرخاف^(١١) والرقاع والكرانيف^(١٢) والأقتاب^(١٣) والأكتاف.
روى عثمان بن عفان ؓ أن رسول الله ﷺ كان إذا نزل عليه شيء يدعو بعض من كان يكتبه فيقول: ضعوا هذه في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا^(١٤) الحديث^(١٥).

ومن مزايا جمع القرآن في عهد الرسول ﷺ

١. أنه كتب على الأحرف السبعة.
٢. كان مرتب الآيات أما السور ففي ترتيبها خلاف.
٣. لم يكن مجموعاً في مصحف واحد بل كان مفرقاً في الرقاع والأكتاف وغيرها. كما قال زيد بن ثابت ؓ: قبض النبي ﷺ ولم يكن القرآن جمع في شيء^(١٦).

أولاً: جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق ؓ

من المعلوم أن عدداً كبيراً من الصحابة ؓ كانوا يحفظون القرآن الكريم في عهد الرسول ﷺ وحين ارتدت بعض قبائل العرب بعد وفاته ﷺ شارك هؤلاء الحفاظ مع بقية الصحابة في قتال المرتدين، ولم تكن حروب الردة يسيرة بل كانت شديدة على المسلمين، قتل فيها عدد كبير من القراء الذين يحفظون القرآن الكريم مما جعل بعض الصحابة يخشى أن يذهب شيء من القرآن بذهاب حفظته^(١٧) فتشاوروا فيما بينهم واتفقوا على جمع القرآن في مصحف واحد.

وقد روى البخاري في صحيحه قصة ذلك الجمع عن زيد بن ثابت ؓ فقال: أرسل إليّ أبو بكر - مقتل أهل اليمامة - فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبو بكر ؓ: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن وإنني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن، وإنني أرى أن تأمر بجمع القرآن، قلت لعمر: كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ. قال عمر: هذا والله خير، فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر، قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن فاجمعه، فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن. قلت: كيف

تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال: هو والله خير. فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فتتبع القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال^(١٨) حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدُها مع أحد غيره ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾^(١٩). حتى خاتمة براءة، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر في حياته، ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما^(٢٠). قال ابن عطية في تفسيره: كان القرآن في مدة النبي ﷺ متفرقاً في صدور الرجال، وقد كتب الناس منه في صحف، وفي جريد، وفي ضرر^(٢١)، وفي لخاف وفي خزف، وغير ذلك فلما استحر القتل بالقرءاء يوم اليمامة، أشار عمر بن الخطاب على أبي بكر الصديق رضي الله عنهما بجمع القرآن مخافة أن يموت أشياخ القراءة كأبي، وزيد، وابن مسعود فيذهب، فندبا إلى ذلك زيد بن ثابت فجمعه غير مرتب السور بعد تعب شديد منه ﷺ^(٢٢).

تاريخ هذا الجمع

وكان هذا الجمع بعد معركة اليمامة، في السنة الثانية عشرة من الهجرة. ولم أجد من حدد المدة التي استغرقها هذا الجمع.

أسباب اختيار زيد بن ثابت ﷺ لهذا الجمع^(٢٣)

وترجع أسباب اختيار أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لزيد بن ثابت ﷺ لأمر

منها:-

١. أنه كان من حُفَاط القرآن الكريم في حياة الرسول ﷺ.
٢. أنه شهد العرضة الأخيرة للقرآن الكريم، روى البَغَوِيُّ عن أبي عبد الرحمن السُّلَمِيِّ أنه قال: قرأ زيد بن ثابت عن رسول الله ﷺ في العام الذي توفاه الله فيه مرتين إلى أن قال عن زيد بن ثابت أنه: "شهد العرضة الأخيرة، وكان يُقرئ الناس بها حتى مات، ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر في جمعه، وولاه عثمان كتبة المصاحف ﷺ أجمعين^(٢٤)."
٣. أنه من كُتَّاب الوحي للرسول ﷺ بل هو أشهرهم وأكثرهم كتابة للوحي.
٤. خصوبة عقله، وشدة ورعه، وكمال خلقه، واستقامة دينه، وعظم أمانته ويشهد لذلك قول أبي بكر ﷺ له: إنك رجل شاب، عاقل، لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله

ﷺ وقوله نفسه ﷺ: فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن (٢٥). فما أحراه بجمع القرآن وأولاه.

كيفية هذا الجمع (٢٦)

من المعلوم أنّ زيد بن ثابت ﷺ كان يحفظ القرآن كله في صدره وكان القرآن كتوباً عنده ومع هذا فلم يعتمد على ما حفظه ولا على ما كتب بيده وذلك أنّ عمله ليس جمع القرآن فحسب، وإيما التوثيق والتثبت فيما يكتب ولهذا قال الزركشي رحمه الله تعالى عن زيد: وتبّعه للرجال كان للاستظهار لا لاستحداث العلم (٢٧) وقال ابن حجر رحمه الله تعالى: وفائدة التتبع المبالغة في الاستظهار والوقوف عند ما كتب بين يدي النبي ﷺ (٢٨).

وقد رسم أبو بكر ﷺ لزيد المنهج لهذا الجمع فقال له ولعمر بن الخطاب ﷺ: اقعدا على باب المسجد، فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه (٢٩)(٣٠).

وقد امتثلا ذلك فقد قام عمر في الناس فقال: من كان تلقى من رسول الله ﷺ شيئاً من القرآن فليأتنا به (٣١).

وقد بيّن زيد نفسه المنهج الذي سلكه بقوله ﷺ: فتنبعت القرآن أجمعه من العصب والخاف وصدور الرجال (٣٢).

وعلى هذا فإنّ منهج زيد في جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق ﷺ يقوم على أسس أربعة:

- الأول: ما كتّب بين يدي رسول الله ﷺ.
- الثاني: ما كان محفوظاً في صدور الرجال.
- الثالث: أن لا يقبل شيئاً من المكتوب حتى يشهد شاهدان على أنه كتّب بين يدي الرسول ﷺ قال السخاوي معناه: من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله الذي كتب بين يدي رسول الله ﷺ (٣٣).
- وقال ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى: وكان غرضهم أن لا يكتب إلا من عين ما كتب بين يدي النبي ﷺ لا من مجرد الحفظ (٣٤).

- الرابع: أن لا يقبل من صدور الرجال إلا ما تلقوه من فم الرسول ﷺ فإن عمر ﷺ ينادي: من كان تلقى من رسول الله ﷺ شيئاً من القرآن فليأتنا به ولم يقل من حفظ شيئاً من القرآن فليأتنا به.

مميزات جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق ﷺ (٢٥)

١. جمع القرآن الكريم في هذا العهد على أدق وجوه البحث والتحري والإتقان على الوجه الذي أشرنا إليه في منهج الجمع.
٢. أهمل في هذا الجمع ما سُخِطت تلاوته من الآيات.
٣. أن هذا الجمع كان بالأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن الكريم كما كان في الرقاع التي كتبت في عهد الرسول ﷺ.
٤. أن هذا الجمع كان مرتب الآيات باتفاق. واختلف العلماء في السور أكانت مرتبة في هذا الجمع أم أن ترتيبها كان في عهد عثمان ﷺ.
٥. اتفق العلماء على أنه كُتِبَ نسخة واحدة من القرآن في هذا الجمع حفظها أبو بكر لأنه إمام المسلمين.
٦. ظَفَرَ هذا الجمع بإجماع الأمة عليه وتواتر ما فيه.

مكانة هذا الجمع

ظفر هذا الجمع باتفاق الصحابة ﷺ على صحته ودقته وأجمعوا على سلامته من الزيادة أو النقصان وتلقَّوه بالقبول والعناية التي يستحقها حتى قال علي بن أبي طالب ﷺ: أعظم الناس أجراً في المصاحف أبو بكر فإنه أول من جمع ما بين اللوحين (٣٦).

ومع هذا التصريح من علي ﷺ فقد زعم قوم أن أول من جمع القرآن هو علي ﷺ وقد رد عليهم الآلوسي فقال: وما شاع أن علياً - كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ - لما توفي رسول الله ﷺ تخلف لجمعه. فبعض طرقه ضعيفة، وبعضها موضوع، وما صح فمحمول كما قبل على الجمع في الصدر، وقيل: كان جمعاً بصورة أخرى لغرض آخر، ويؤيده أنه قد كتب فيه الناسخ والمنسوخ فهو ككتاب علم (٣٧) ولهذا روي أن أول من جمعه عمر ﷺ كما روي أن أول من جمعه سالم مولى أبي حذيفة، أقسم أن لا يرتدي برداء حتى يجمعه. وكل ذلك محمول على ما حمل عليه جمع علي ﷺ بل ذكر ابن حجر وغيره أن جمع علي ﷺ كان حسب ترتيب النزول وذكر النهاوندي - أحد مفسري الرافضة - أن الكتاب الذي جمعه أمير

المؤمنين ﷺ كان فيه بيان شأن نزول الآيات. وأسماء الذين نزلت فيهم وأوقات نزولها وتأويل متشابهاتها وتعيين ناسخها ومنسوخها، وذكر عامها وخاصها، وبيان العلوم المرتبطة بها، وكيفية قراءتها (٣٨) وإن صح هذا - مع استحالاته - فليس هو بجمع للقرآن وإنما هو كتاب في علوم القرآن. وإنما قلت مع استحالاته فلأن جمعه حسب ترتيب النزول غير ممكن فقد سأل محمد بن سيرين عكرمة مولى ابن عباس فقال: قلت لعكرمة: ألقوه كما أنزل الأول فالأول؟ قال: لو اجتمعت الإنس والجن على أن يؤلفوه هذا التأليف ما استطاعوا (٣٩).

تسميته بالمصحف

لم يكن (المصحف) يُطلق على القرآن قبل جمع أبي بكر الصديق ﷺ وإنما عُرفَ هذا الاسم بعد أن أتمَّ زيد جمع القرآن فقد روى السيوطي عن ابن أشته في كتابه (المصاحف) أنه قال: لما جمعوا القرآن فكتبوه في الورق قال أبو بكر: التمسوا له اسماً فقال بعضهم: السِّفَر وقال بعضهم: المصحف فإنَّ الحبشة يسمونه المصحف وكان أبو بكر أول من جمع كتاب الله وسمَّاه المصحف (٤٠).

خبر هذا المصحف

بعد أن أتمَّ زيد جمع القرآن في المصحف سلَّمَه لأبي بكر الصديق ﷺ فحفظه عنده حتى وفاته ثم انتقل إلى أمير المؤمنين من بعده عمر بن الخطاب ﷺ وبعد وفاته انتقل المصحف إلى حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها لأن عمر ﷺ جعل أمر الخلافة من بعده شورى، فبقي عند حفصة إلى أن طلبه منها عثمان ﷺ لنسخه بعد ذلك ثم أعاده إليها - لما سيأتي - ولما توفيت حفصة رضي الله عنها أرسل مروان بن الحكم إلى أخيها عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ساعة رجعا من جنازة حفصة بعزيمة ليُرسلَ بها فأرسل بها ابن عمر إلى مروان فمزقها مخافة أن يكون في شيء من ذلك خلاف ما نسخ عثمان ﷺ (٤١).

ثانياً: جمع القرآن الكريم في عهد عثمان بن عفان ﷺ

وهو الجمع الثاني في عهد الخلفاء الراشدين ﷺ. فعندما اتسعت الفتوحات الإسلامية انتشر الصحابة ﷺ في البلاد المفتوحة يعلمون أهلها القرآن وأمور الدين.

وكان كل صحابي يُعَلِّم طلابه بالحرف الذي تلقَّاه من الأحرف السبعة، فكان أهل الشام يقرأون بقرأة أبي بن كعب ؓ فيقرأون بما لم يسمع أهل العراق، وكان أهل العراق يقرأون بقرأة عبد الله بن مسعود ؓ فيقرأون بما لم يسمع أهل الشام، فيكفر بعضهم بعضاً^(٤٢).

وعندما اتجه جيش المسلمين لفتح "أرمينية" و"أذربيجان" كان الجنود من أهل العراق، وأهل الشام فكان الشقاق والنزاع يقع بينهم ورأى حذيفة بن اليمان ؓ اختلافهم في القراءة وبعض ذلك مشوب باللحن مع إلف كل منهم لقراءته واعتياده عليها واعتقاده أنها الصواب وما عداها تحريف وضلال حتى كَفَرَ بعضهم بعضاً فأفزع هذا حذيفة ؓ فقال: والله لأركبَنَّ إلى أمير المؤمنين (يعني عثمان بن عفان ؓ) وكان عثمان قد رأى نحو هذا في المدينة فقد كان المُعَلِّم يُعَلِّم بقرأة والمُعَلِّم الآخر يُعَلِّم بقرأة فجعل الصبيان يلتقون فينكر بعضهم قراءة الآخر فبلغ ذلك عثمان ؓ فقام خطيباً وقال: أنتم عندي تختلفون فيه فتَلَحُّنُون فمن نأى عني من الأمصار أشدَّ فيه اختلافاً وأشدَّ لحنًا، اجتمعوا يا أصحاب محمد، واكتبوا للناس إماماً^(٤٣).

فلما جاء حذيفة إلى عثمان رضي الله عنهما وأخبره بما جرى تحقَّق عند عثمان ما توقعه، وقد روى البخاري في صحيحه قصة ذلك الجمع في حديث أنس بن مالك ؓ قال: إِنَّ حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يُغازي أهل الشام في فتح "أرمينية" و"أذربيجان" مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالمصحف ننسخها في المصاحف ثم نردّها إليك فأرسلت بها حفصة إلى عثمان^(٤٤).

ونكر ابن عطية أن الصحف التي جمعت في عهد أبي بكر ؓ بقيت عنده ثم عند عمر بن الخطاب ؓ بعده ثم عند حفصة ابنته في خلافة عثمان ؓ، وانتشرت في خلال ذلك صحف في الآفاق كتبت عن الصحابة كمصحف ابن مسعود. وما كتب عن الصحابة بالشام، ومصحف أبي وغير ذلك، وكان في ذلك اختلاف حسب السبعة الأحرف التي أنزل القرآن عليها، فلما قدم حذيفة من غزوة أرمينية- حسبما قد ذكرنا انتدب عثمان لجمع المصحف^(٤٥).

تاريخ هذا الجمع

كان ذلك في أواخر سنة ٢٤ وأوائل سنة ٢٥ كما قال ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى وقال أيضاً: وغفل بعض من أدركناه فزعم أنه كان في حدود سنة ثلاثين ولم يذكر له مستنداً^(٤٦). ولم أجد أيضاً من حدّد المدة التي استغرقها هذا الجمع.

فكرة الجمع^(٤٧)

لمّا سمع عثمان رضي الله عنه ما سمع وأخبره حذيفة رضي الله عنه بما رأى استشار الصحابة فيما يفعل، فقد روى ابن أبي داود بإسناد صحيح- كما يقول ابن حجر^(٤٨) من طريق سويد بن غفلة قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: يا أيها الناس لا تغلوا في عثمان ولا تقولوا له إلا خيراً في المصاحف... فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منّا جميعاً، قال: ما تقولون في هذه القراءة؟ فقد بلغني أنّ بعضهم يقول: إن قراءتي خير من قراءتك، وهذا يكاد أن يكون كفرًا، قلنا: فما ترى؟ قال: نرى أن نجتمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا يكون اختلاف. قلنا: فنعم ما رأيت... قال علي: والله لو وليت لفعلت مثل الذي فعل^(٤٩).

اللجنة المختارة

اختار عثمان رضي الله عنه أربعة لنسخ المصاحف هم: زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وهؤلاء الثلاثة من قریش.

فقد سأل عثمان رضي الله عنه الصحابة: من أكتب الناس؟ قالوا: كاتب رسول الله ﷺ زيد بن ثابت قال: فأی الناس أعرب؟ وفي رواية أفصح. قالوا: سعيد بن العاص، قال عثمان: فليُملّ سعيد، وليكتب زيد^(٥٠). وقيل: إنّ عثمان رضي الله عنه اختار اثني عشر رجلاً من قریش والأنصار فيهم أبي بن كعب، وزيد بن ثابت وغيرهم^(٥١).

خطوات هذا الجمع^(٥٢)

بعد أن اتفق عثمان مع الصحابة رضي الله عنهم أجمعين على جمع القرآن على حرف سلك منهجاً فريداً، وطريقاً سليماً، أجمعت الأمة على سلامته ودقته.

١. فبدأ عثمان رضي الله عنه بأن خطب في الناس فقال: أيها الناس عهدكم بنبيكم منذ ثلاثة عشر وأنتم تمترون في القرآن وتقولون: (قراءة أبي) و(قراءة عبد الله) يقول الرجل: (والله ما

تقيم قراءتك!! فأعزُّمُ على كل رجل منكم ما كان معه من كتاب الله شيء لَمَّا جاء به، وكان الرجل يجيء بالورقة والأديم فيه القرآن حتى جمع من ذلك كثرة، ثم دخل عثمان فدعاهم رجلاً رجلاً فناشدهم، لسمعت رسول الله ﷺ وهو أملاه عليك؟ فيقول: نعم (٥٣).

٢. وأرسل عثمان رضي الله عنهما أن أرسلني إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نعيدها إليك، فأرسلت بها إليه، ومن المعلوم أن هذه الصحف هي التي جمعت في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه على أدق وجوه البحث والتحري.

٣. ثم دفع ذلك إلى زيد بن ثابت والقرشيين الثلاثة وأمرهم بنسخ مصاحف منها وقال عثمان للقرشيين: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم (٥٤).

٤. إذا كان في آية أكثر من قراءة تكتب الآية خالية من آية علامة تقصُرُ النطق بها على قراءة واحدة فتكتب برسم واحد يحتمل القراءتين أو القراءات فيها جميعاً مثل:

أ. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (٥٥) التي قرئت أيضاً (فتتبتوا) (٥٦).

ب. ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٥٧) قرأت أيضاً (ننشرها) (٥٨).

أما إذا لم يمكن رسمها بحيث تحتمل القراءات فيها فتكتب في بعض المصاحف برسم يدل على قراءة، وفي مصاحف أخرى برسم يدل على القراءة الأخرى مثل:

أ. ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (٥٩) هكذا تكتب في بعض المصاحف وفي بعضها (وأوصى) (٦٠).

ب. ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَعْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (٦١)

بواو قبل السين في بعض المصاحف وفي بعضها بحذف الواو (٦٢).

وبعد الفراغ من نسخ المصاحف بعث عثمان بنسخ منها إلى الأمصار الإسلامية حيث نشط المسلمون في نسخ مصاحف منها للأفراد وكان زيد بن ثابت في المدينة يتفرغ في رمضان من كلّ سنة لعرض المصاحف فيعرضون مصاحفهم عليه وبين يديه مصحف أهل المدينة (٦٣).

مزايّا جمع القرآن في عهد عثمان ؓ (٦٤)

تميّز هذا الجمع بمزايّا عديدة منها:

١. الإقتصار على حرف واحد من الأحرف السبعة:

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: جمع عثمان ؓ الناس على حرف واحد من الأحرف السبعة التي أطلق لهم رسول الله ﷺ القراءة بها لما كان ذلك مصلحة (٦٥).

٢. إهمال ما نسخت تلاوته:

فقد كان قصد عثمان ؓ جمع الناس على مصحف لا تقديم فيه ولا تأخير ولا تأويل أثبت مع تنزيل، ولا منسوخ تلاوته كُتِبَ مع مُثَبَّتِ رسمه، ومفروض قراءته وحفظه، خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعد (٦٦).

٣. الإقتصار على ما ثبت في العرضة الأخيرة وإهمال ما عداه:

فقد روى ابن أبي داود في المصاحف عن محمد بن سيرين عن كثير بن أفلح قال: لما أراد عثمان أن يكتب المصاحف جمع له اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار فيهم أبي بن كعب، وزيد بن ثابت قال: فبعثوا إلى الرّبعة التي في بيت عمر فجاء بها، قال: وكان عثمان يتعاهدهم فكانوا إذا تدارؤوا في شيء أخرّوه، قال محمد: فقلت لكثير وكان منهم فيمن يكتب: هل تدرون لم كانوا يؤخرونه؟ قال: لا، قال محمد: فظننت ظناً أنما كانوا يؤخرونها لينظروا أحدثهم عهداً بالعرضة الأخيرة فيكتبونها على قوله (٦٧).

٤. الإقتصار على القراءات الثابتة المعروفة عن الرسول ﷺ وإلغاء ما لم يثبت (٦٨).

٥. كان مرتب الآيات والسور على الوجه المعروف الآن.

قال الحاكم في المستدرک: إنَّ جمع القرآن لم يكن مرة واحدة، فقد جُمع بعضه بحضرة الرسول ﷺ ثم جُمع بعضه بحضرة أبي بكر الصديق، والجمع الثالث هو في ترتيب السور وكان في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنهم أجمعين (٦٩).

الفروق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان رضي الله عنهما (٧٠)

كان معنى (الجمع) ظاهراً في جمع القرآن في عهد أبي بكر فقد كان القرآن مفزقاً فأمر بجمعه كما قال المحاسبي: كان ذلك بمنزلة أوراق وجدت في بيت رسول الله ﷺ فيها القرآن منتشر، فجمعها جامع، وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء (٧١).

إذاً فمعنى الجمع فيه ظاهر لا يحتاج إلى تفريق بينه وبين الجمع في عهد الرسول ﷺ لكن الإشكال واللبس هو في الجمعين الثاني والثالث، إذ كيف يأمر عثمان بجمع القرآن وهو مجموع في عهد أبي بكر رضي الله عنهما؟! ولذا فإنَّ العلماء يؤلّون التفريق بين جمع القرآن في عهد أبي بكر وجمعه في عهد عثمان عنايتهم لإزالة هذا اللبس، ويذكرون فروقاً.

قال القاضي أبو بكر في الانتصار: لم يقصد عثمان قصد أبي بكر في جمع القرآن بين لوحين وإنما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبي ﷺ وإلغاء ما ليس كذلك (٧٢) وقال ابن التين وغيره: الفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان أنَّ جمع أبي بكر كان لخشية أن يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته لأنه لم يكن مجموعاً في أي موضع واحد فجمعه في صحائف مُرتَّباً لآيات سُورِهِ على ما وقَّفه عليه النبي ﷺ وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القراءة حتى قرؤوه بلغاتهم على اتساع اللغات فأدَّى ذلك بعضهم إلى تخطئة بعض فخشي من تقاوم الأمر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مُرتَّباً لسوره، واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجاً بأنه نزل بلغتهم (٧٣).

ومن هذين النصين نستطيع أن نستخلص أهم الفروق وهي:

١. أنَّ الباعث لجمع القرآن في عهد أبي بكر ﷺ خشية أن يذهب شيء من القرآن بذهاب حفظته وذلك حين استحرَّ القتل بالقراء في حروب الردَّة، أمَّا جمعه في عهد عثمان ﷺ فلكثرته الاختلاف في وجوه القراءة.

٢. أن جمع أبي بكر ﷺ على الأحرف السبعة، أما جمعه في عهد عثمان فقد كان على حرف واحد.
٣. أن جمع أبي بكر ﷺ كان مُرْتَبَّ الآيات وفي ترتيب السور خلاف، أمّا جمع عثمان فقد كان مُرْتَبَّ الآيات والسورة باتفاق.
٤. أن الجمع في عهد أبي بكر ﷺ بمعنى الجمع في مصحف واحد وأمّا الجمع في عهد عثمان ﷺ فبمعنى نسخه في مصاحف متعدّدة.

إنفاذ المصاحف

بعد أن أتمّت اللّجنة نسخ المصاحف أنفذ عثمان إلى آفاق الإسلام ينسخ منها وأرسل مع كل مصحف من يوافق قراءته فأمر زيد بن ثابت أن يقرئ بالمديني وبعث عبد الله بن السائب مع المكي والمغيرة بن أبي شهاب^(٧٤) مع الشامي وأبا عبد الرحمن السلمي مع الكوفي وعامر بن عبد القيس مع البصري وتلقّى التابعون في كل قطر قراءة إمامهم وتفرّغ قوم منهم لضبط القراءات حتى صاروا أئمة يُرحل إليهم^(٧٥).

موقف الصحابة من هذا الجمع^(٧٦)

وبعد أن أنفذ عثمان المصاحف أمر بما سوى مصحفه أن يُحرق وبعث إلى أهل الأمصار إني قد صنعت كذا وكذا ومحوت ما عندي فامحوا ما عندكم^(٧٧).

وقد رضي الصحابة ﷺ ما صنع عثمان وأجمعوا على سلامته وصحته وقال زيد بن ثابت: فرأيت أصحاب محمد يقولون: أحسن والله عثمان، أحسن والله عثمان^(٧٨).

وروى ابن أبي داود عن مصعب بن سعد قال: أدركت الناس متوافرين حين حرّق عثمان المصاحف فأعجبهم ذلك وقال: لم يُنكر ذلك منهم أحد^(٧٩).

وروى سويد بن غفلة قال: قال علي ﷺ: لا تقولوا في عثمان إلا خيراً، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منا^(٨٠) وعند ابن أبي داود قال: قال علي في المصاحف لو لم يصنعه عثمان لصنعتة^(٨١).

ولم يُنقل عن أحد من الصحابة خلاف أو معارضة لما فعل عثمان ﷺ إلا ما روي من معارضة عبد الله بن مسعود وينبغي أن نعلم أن معارضته ﷺ لم تكن بسبب

حصول تقصير في الجمع أو نقص أو زيادة وإنما جاءت معارضته لعدم تعيينه مع أعضاء لجنة النسخ للمصاحف، ولهذا قال: أعزل عن نسخ المصاحف وتولّأها رجل والله لقد أسلمت وإنه لفي ضلّ رجلٍ كافٍ^(٨٢).

وروى الترمذي عن ابن شهاب قال: قبلغني أن ذلك كرهه من مقالة ابن مسعود رجال من أفاضل أصحاب النبي ﷺ^(٨٣) وقد دافع أبو بكر الأنباري عن اختيار زيد بقوله: ولم يكن الاختيار لزيد... إلا أن زيداً كان أحفظ للقرآن من عبد الله إذ وعاه كله ورسول الله ﷺ حيّ، ولا ينبغي أن يظنّ جاهل أنّ في هذا طعنًا على عبد الله بن مسعود، لأنّ زيداً إذا كان أحفظ للقرآن منه فليس ذلك موجباً لتقدمته عليه لأنّ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما كان زيد أحفظ منهما للقرآن وليس هو خيراً منهما ولا مساوياً لهما في الفضائل، والمناقب، وما بدا عن عبد الله بن مسعود من نكير فشيء نتجّه الغضب، ولا يعمل به ولا يؤخذ به، ولا يشك في أنه ﷺ بقي على موافقتهم وترك الخلاف لهم^(٨٤). وأكّد ذلك الذهبي فقال: وقد ورد أنّ ابن مسعود رضي وتابع عثمان والله الحمد^(٨٥) وقال ابن كثير: وإنما روي عن عبد الله بن مسعود شيء من الغضب بسبب أنه لم يكن ممن كتب المصاحف إلى أن قال... ثم رجع ابن مسعود إلى الوفاق^(٨٦).

فإن قيل: كيف جاز للصحابة ترك الأحرف الستة التي أمر الرسول ﷺ بقراءة القرآن بها واقتصروا على حرف واحد؟

قيل: إنّ أمره إياهم بذلك لم يكن أمر إيجاب وفرض، وإنما كان أمر إباحة ورخصة... وإذا كان ذلك كذلك لم يكن القوم بتركهم بقية الأحرف تاركين ما عليهم نقله، بل كان الواجب عليهم من الفعل ما يؤدون به الواجب وهو أحد هذه الأحرف فإذا حفظوه ونقلوه فقد فعلوا ما كلفوا به^(٨٧).

وقد علّل ابن القيم رحمه الله تعالى جمع الناس على حرف واحد، فأحسن حيث قال: فلما خاف الصحابة ﷺ على الأمة أن يختلفوا في القرآن ورأوا أن جمعهم على حرف واحد أسلم وأبعد من وقوع الاختلاف فعلوا ذلك ومنعوا الناس من القراءة بغيره، وهذا كما لو كان للناس عدّة طرق إلى البيت، وكان سلوكهم في تلك الطرق يوقعهم في التفرّق والتشتيت ويطمع فيهم العدو فرأى الإمام جمعهم على طريق واحد، فترك بقية الطرق جاز ذلك، ولم يكن فيه إبطال لكون تلك الطرق موصلة إلى المقصود وإن كان فيه نهي عن سلوكه لمصلحة الأمة^(٨٨).

عدد المصاحف التي أمر عثمان رضي الله عنه بنسخها

اختلف في عدد النسخ التي كتبها عثمان إلى خمسة أقوال:

١. قيل: إنها أربع نسخ:

قال أبو عمرو الداني: أكثر العلماء على أنَّ عثمان بن عفان رضي الله عنه لمَّا كتب المصحف جعله على أربع نسخ وبعث إلى كلِّ ناحية من النواحي بواحدة منهن، فوجّه إلى الكوفة إحداهن وإلى البصرة أخرى وإلى الشام الثالثة، وأمسك عند نفسه واحدة ^(٨٩).

٢. قيل: إنها خمس نسخ:

قال السيوطي: المشهور أنها خمسة ^(٩٠).

٣. قيل: إنها سبع نسخ:

فقد روى ابن أبي داود عن أبي حاتم السجستاني قال: لمَّا كتب عثمان المصاحف حين جمع القرآن كتب سبعة مصاحف فبعث واحدًا إلى مكة وآخر إلى الشام وآخر إلى اليمن، وآخر إلى البحرين، وآخر إلى البصرة، وآخر إلى الكوفة، وحبس بالمدينة واحدًا ^(٩١) وقيل: إنها ثمانية وقيل: إنها ستة.

خير هذه المصاحف ^(٩٢)

ذكر بعض المؤرخين القدامى رأييتهم لبعض هذه المصاحف وممن ذكر رأيته لبعضها ابن جبير (ت ٦١٤هـ) حين زار جامع دمشق رأى في الركن الشرقي من المقصورة الحديثة في المحراب خزانة كبيرة فيها مصحف من مصاحف عثمان رضي الله عنه وهو المصحف الذي وجّه به إلى الشام كما قال ^(٩٣) وقد زار المسجد أيضًا ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ) فقال: وفي قبة المسجد المقصورة العظمى التي يؤم فيها إمام الشافعية وفي الركن الشرقي منها إزاء المحراب خزانة كبيرة فيها المصحف الكريم الذي وجّهه أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى الشام ^(٩٤) ورأى النسخة نفسها ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) رحمه الله تعالى حيث قال: وأمّا المصاحف العثمانية الأئمة فأشهرها اليوم الذي في الشام بجامع دمشق عند الركن شرقي المقصورة المعمورة بذكر الله، وقد كان قديمًا في طبرية، ثم نقل منها إلى دمشق في حدود ثمانين عشرة وخمس مئة وقد رأيته كتابًا جليلاً عظيمًا ضخماً بخط حسن مبين قوي بجبر محكم في رق أظنه من جلود الإبل والله أعلم ^(٩٥) كما ذكر ابن بطوطة أنه رأى في

مسجد علي عليه السلام في البصرة المصحف الذي كان عثمان رضي الله عنه يقرأ فيه لما قُتل، وأثر تغيير الدم في الورقة التي فيها قوله تعالى: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (٩٦) (٩٧) ويبدو كذلك أن ابن الجزري وابن فضل الله العمري قد رأيا كلاهما هذا المصحف الشامي نفسه (٩٨) ورأى ابن الجزري مصحفاً في مصر (٩٩).

ويبدو - كذلك - أن المصحف الشامي ظلَّ محفوظاً في الجامع الأموي إلى أوائل القرن الرابع عشر الهجري حيث قيل: إنه احترق، فقد قال الأستاذ محمد كرد علي في حديثه عن الجامع الأموي: حتى إذا كانت سنة ١٣١٠ هـ. سرت النار إلى جذوع سقوفه فالتهمتها في أقل من ثلاث ساعات فدثر آخر ما بقي من آثاره ورياشه وحرق فيه مصحف كبير بالخط الكوفي كان جيء به من مسجد عتيق في بُصرى وكان الناس يقولون إنَّه المصحف العثماني (١٠٠) وقيل: إنَّ هذا المصحف أمسى زمناً في حوزة قياصرة الروس في دار الكتب في لينينجراد ثم نقل إلى إنجلترا (١٠١).

كما أن هناك مصاحف أثرية تحتويها خزائن الكتب والآثار في مصر، ومنها المصحف المحفوظ في خزائن الآثار بالمسجد الحسيني، ويقال عنها إنها مصاحف عثمانية، وقد شكَّك كثيراً الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني بهذا معللاً بأن فيها زركشة ونقوشاً موضوعة كعلامات للفصل بين السور ولبيان أعشار القرآن، ومعلوم أن المصاحف العثمانية كانت خالية من كل هذا (١٠٢). وفقد هذه المصاحف لا يقلل من ثقتنا اليقينية بما تواتر واستفاض نقله من المصاحف ثقة عن ثقة وإماماً عن إمام، وسواء وجدت هذه المصاحف أو فقدت فإنَّنا على يقين تام لا يزوله شك ولا يعتريه ريب بسلامة هذه المصاحف من الزيادة أو النقصان، وقد اعترف بذلك غير المسلمين من العلماء المحققين يقول المستشرق موير: إنَّ المصحف الذي جمعه عثمان قد تواتر انتقاله من يد ليد حتى وصل إلينا بدون أي تحريف، ولقد حفظ بعناية شديدة بحيث لم يطرأ عليه أي تغيير يُذكر، بل نستطيع أن نقول: إنَّه لم يطرأ عليه أي تغيير على الإطلاق في النسخ التي لا حصر لها، والمتداولة في البلاد الإسلامية الواسعة، فلم يوجد إلا قرآن واحد لجميع الفرق الإسلامية المتنازعة، وهذا الاستعمال الإجماعي لنفس النص المقبول من الجميع حتى اليوم يُعدُّ أكبر حجة ودليل على صحة النص المنزَّل الموجود معنا (١٠٣).

ملخص البحث

مهّد الباحث لبحثه بالحديث عن:

جمع القرآن بمعنى حفظه وذلك مكانته ومنزلته وخصائصه ثم بالحديث عن جمعه بمعنى تسجيله على الأشرطة الصوتية مبيّناً مكانة المشافهة في تلقي القرآن الكريم عند السلف، وضرورة تلقّي القرآن عن معلم. ثم تحدّث عن البدايات الأولى لتسجيل القرآن الكريم على الأشرطة الصوتية في مصر، وعناية حكومة المملكة العربية السعودية بذلك عن طريق (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف) حيث تمّ تسجيل القرآن صوتياً بأصوات عدد من الأئمة القراء. وختم تمهيده بالحديث عن المرحلة الأولى من جمع القرآن بمعنى كتابته في عهد الرسول ﷺ مبيّناً أدوات ووسائل الكتابة في ذلك العهد وكتاب الوحي ومزايا هذه المرحلة توطئة للحديث عن جمعه في عهد أبي بكر الصديق وعثمان بن عفان رضي الله عنهما.

وكان المبحث الأول عن جمعه في عهد أبي بكر الصديق مبيّناً أن سببه الخوف من ذهاب شيء من القرآن بسبب استشهاد كثير من الحفاظ في حروب الردّة وكان ذلك في السنة الثانية عشرة من الهجرة حيث تم اختيار زيد بن ثابت لأسباب وأن زيد قد سلك منهجاً دقيقاً محكماً فبيّن أسسه وقواعده، ومميزات هذا الجمع، ومكانته عند الصحابة حيث نال إجماعهم على صحته ودقته ثم تسميته بالمصحف.

وجاء المبحث الثاني عن جمعه في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان سببه الاختلاف في الأحرف السبعة فاتفقوا على نسخه على حرف واحد هو حرف قريش وكان ذلك بين عامي ٢٤ و ٢٥ وتم اختيار زيد وثلاثة نفر من قريش وذكر الباحث المنهج في هذا الجمع ومزاياه والفروق بينه وبين الجمع في عهد أبي بكر رضي الله عنه وإجماع الصحابة على سلامة هذا الجمع ودقته ثم بيّن عدد هذه المصاحف المنسوخة والجهات التي أرسلت إليها وخبر هذه المصاحف.

الهوامش

(١) سورة القيامة، آية: ١٧.

(٢) البخاري، ٤/١، ومسلم، ٣٣٠/١.

- (٣) تذكرة السامع والمتكلم، ابن جماعة، ص ٨٧.
- (٤) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: العسكري، ص ١٠، والفقيه والمتفقه، ٩٧ / ٢.
- (٥) تذكرة السامع والمتكلم، ص ٨٧.
- (٦) صحيح البخاري: ١٠٢/٦، ومسلم، ٤ / ١٩١٢، وفتح الباري، ٦٨٠/٨، والطبقات الكبرى: ١٩٨/١، والمرشد الوجيز، ص ٢٩ لابن شامة.
- (٧) فتح الباري: ابن حجر، ٤٨/٩.
- (٨) ينظر: كتاب المصاحف، ص ٢١، وجامع البيان، للطبري، ٢٧/١.
- (٩) لمزيد المعرفة عن هذا الجمع انظر كتاب، الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم أو المصحف المرتل، لبيب السعيد، ص ٥٠.
- (١٠) جوامع السيرة، ابن حزم، ص ٢٦-٢٧، وزاد المعاد، ابن القيم، ٢٩/١.
- (١١) هي الحجارة الرقيقة. الإيتقان في علوم القرآن، ١٦٨/١ للسيوطي.
- (١٢) هي أطراف العصب العريضة. المصدر نفسه.
- (١٣) جمع (قنب) وهي الخشب التي يوضع على ظهر البعير ليستوي الركوب عليها. المصدر نفسه.
- (١٤) الترمذي، تفسير القرآن (٣٠٨٦)، أبو داود، الصلاة (٧٨٦)، أحمد (٥٧/١).
- (١٥) رواه الحاكم في المستدرک، ٢٢١/٢.
- (١٦) فتح الباري، ابن حجر، ٩/٩، والإيتقان، السيوطي، ٥٧/١.
- (١٧) شرح السنّة: البغوي، ٥٢١/٤.
- (١٨) ينظر: فتح الباري، لابن حجر، ١٣/٩، والإيتقان في علوم القرآن، ١٦٨/١.
- (١٩) التوبة: ١٢٨.
- (٢٠) صحيح البخاري، ٦ / ٩٨-٩٩، وكتاب المصاحف، ص ٨٠٦، والفتح الرباني، ٣١/٨، والبرهان، للزركشي، ٢٣٣/١، والإيتقان، للسيوطي، ١٦٥/١.
- (٢١) الطُّرَر: الحجر عامة، وقيل: هو الحجر المدور.
- (٢٢) المحرر الوجيز، ابن عطية، ١ / ٥٠-٥١، وأحكام القرآن، القرطبي، ١ / ٤٩-٥٠.
- (٢٣) ينظر: دراسات في علوم القرآن، فهد الرومي، ص ٧٩-٨٠، وفتح الباري، لابن حجر، ٩ / ١٣.

- (٢٤) شرح السنّة، البغوي، ٤ / ٥٢٥-٥٢٦، والبرهان للزركشي، ١ / ٢٣٧، والإتقان للسيوطي، ١ / ٥٩.
- (٢٥) ينظر: فتح الباري، لابن حجر، ٩ / ١٣، والجامع الصحيح، للبخاري، ٦ / ٢٢٩، والطبقات الكبرى، ٣ / ٣٢٢.
- (٢٦) دراسات في علوم القرآن، فهد الرومي، ص ٨٠-٨١.
- (٢٧) البرهان، الزركشي، ١ / ٢٣٤.
- (٢٨) فتح الباري، ابن حجر، ٩ / ١٥.
- (٢٩) المصاحف، لابن أبي داود، ص ١٢، وجمال القراء، ١ / ٨٦.
- (٣٠) قال ابن حجر: ورجاله ثقات مع انقطاعه . فتح الباري، ٩ / ١٤.
- (٣١) المصاحف، ابن أبي داود، ص ١٧.
- (٣٢) صحيح البخاري، ٦ / ٩٨-٩٩.
- (٣٣) جمال القراء، السخاوي، ١ / ٨٦.
- (٣٤) فتح الباري، ابن حجر، ٩ / ١٥، وانظر: المرشد الوجيز، لأبي شامة، ص ٥٧.
- (٣٥) دراسات في علوم القرآن، فهد الرومي، ص ٨٢.
- (٣٦) المصاحف، أبو داود السجستاني، ص ١١.
- (٣٧) روح المعاني، الألوسي، ١ / ٢٢.
- (٣٨) نفحات الرحمن، ١ / ٨-١٢. عن كتاب (علوم القرآن عند المفسرين، إصدار مركز الثقافة والمعارف القرآنية في إيران، ١ / ٣٦٧.
- (٣٩) الإتقان، السيوطي، ١ / ٧٧.
- (٤٠) الإتقان، السيوطي، ١ / ٥١.
- (٤١) المرشد الوجيز، أبو شامة المقدسي، ص ٥٢.
- (٤٢) فتح الباري، ابن حجر، ٩ / ١٨.
- (٤٣) المصاحف، ابن أبي داود، ص ٢٩.
- (٤٤) صحيح البخاري، ٦ / ٩٩.
- (٤٥) المحرر الوجيز، ابن عطية، ١ / ٥١-٥٢.
- (٤٦) فتح الباري، ابن حجر، ١ / ١٧.

- (٤٧) دراسات في علوم القرآن، فهد الرومي، ص ٨٥-٨٧.
- (٤٨) فتح الباري، ابن حجر، ٩ / ١٨.
- (٤٩) المصاحف، ابن أبي داود، ص ٣٠.
- (٥٠) فتح الباري، ابن حجر، ٩ / ١٩.
- (٥١) المصاحف، ابن أبي داود، ص ٣٣.
- (٥٢) دراسات في علوم القرآن الكريم، فهد الرومي، ص ٨٦-٨٧.
- (٥٣) المصاحف ابن أبي داود، ص ٣١. وانظر: جمال القراء، ١ / ٨٩.
- (٥٤) صحيح البخاري، ٦ / ٩٩.
- (٥٥) الحجرات: ٦.
- (٥٦) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف. النشر في القراءات العشر، ابن الجوزي، ٢ / ٢٥١.
- (٥٧) البقرة: ٢٥٩.
- (٥٨) الأولى قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بالزاي والباقون بالراء المهملة. إتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ١٦٢.
- (٥٩) البقرة: ١٣٢.
- (٦٠) وهي قراءة نافع وابن عامر. إتحاف فضلاء البشر، ص ١٤٨.
- (٦١) آل عمران: ١٣٣.
- (٦٢) وهي قراءة نافع وابن عمر. إتحاف فضلاء البشر، ص ١٧٩.
- (٦٣) المصاحف، ابن أبي داود، ص ١٧٥.
- (٦٤) كتاب المصاحف، أبي داود، ص ٢١، دراسات في علوم القرآن، فهد الرومي، ص ٨٧-٨٩، وجامع البيان، للطبري، ١ / ٢٧.
- (٦٥) الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، ابن القيم، ص ١٦.
- (٦٦) الإتيقان، السيوطي، ١ / ٦٠.
- (٦٧) المصاحف، ابن أبي داود، ص ٣٣.
- (٦٨) البرهان، الزركشي، ١ / ٢٣٥.
- (٦٩) المستدرک، الحاكم، ٢ / ٢٢٩.
- (٧٠) دراسات في علوم القرآن، فهد الرومي، ص ٨٩-٩٠.

- (٧١) البرهان، الزركشي، ٢٣٨/١.
- (٧٢) البرهان، الزركشي، ٢٣٥/١.
- (٧٣) الإيتقان، السيوطي، ١/ ٥٩-٦٠.
- (٧٤) ينظر: غاية النهاية، ٣٠٥/٢. حيث قال: الصواب ابن أبي شهاب وهو عند بعضهم المغيرة بن شهاب.
- (٧٥) مناهل العرفان، الزرقاني، ٣٩٦-٣٩٧/١.
- (٧٦) دراسات في علوم القرآن، فهد الرومي، ص ٩١-٩٣.
- (٧٧) فتح الباري، ابن حجر، ٩/ ٢١.
- (٧٨) غرائب القرآن، النيسابوري، ١/ ٢٧.
- (٧٩) المصاحف، ابن أبي داود، ص ١٩.
- (٨٠) فتح الباري، ابن حجر، ٩/ ١٨.
- (٨١) المصاحف، ابن أبي داود، ص ١٩.
- (٨٢) المرجع السابق، ص ٢٤-٢٥، وتفسير القرطبي، ١/ ٥٢، ٥٣.
- (٨٣) جامع الترمذي، ٥/ ٢٨٥.
- (٨٤) تفسير القرطبي، ١/ ٥٣.
- (٨٥) سير أعلام النبلاء، للذهبي، ١/ ٤٨٨.
- (٨٦) فضائل القرآن، ابن كثير، ص ٢٠.
- (٨٧) انظر: تفسير ابن جرير الطبري، ١/ ٦٤، وما بعدها.
- (٨٨) الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، ابن القيم، ص ١٦.
- (٨٩) المقنع، لأبي عمرو الداني، ص ٩.
- (٩٠) الإيتقان، السيوطي، ١/ ٦٠.
- (٩١) المصاحف: ابن أبي داود، ص ٤٣.
- (٩٢) دراسات في علوم القرآن، فهد الرومي، ص ٩٤-٩٦.
- (٩٣) رحلة ابن جبير، ص ٢١٧.
- (٩٤) رحلة ابن بطوطة، ١/ ٥٤.
- (٩٥) فضائل القرآن، ابن كثير، ص ٢٩.

- (٩٦) البقرة: ١٣٧.
- (٩٧) رحلة ابن بطوطة، ١/ ١١٦.
- (٩٨) مباحث في علوم القرآن، د.صبحي الصالح، ص ٨٨، ٨٩.
- (٩٩) مناهل العرفان، الزرقاني، ١/ ٣٩٧.
- (١٠٠) خط الشام، محمد كرد علي، ٥/ ٢٦٢.
- (١٠١) مباحث في علوم القرآن، د.صبحي الصالح، ص ٨٩.
- (١٠٢) مناهل العرفان، الزرقاني، ١/ ٣٩٧. وانظر ما كتبه الدكتور سعاد ماهر عن المصاحف الأثرية في مصر والمنسوبة إلى عثمان وذلك في كتابها (مخلفات الرسول في المسجد الحسيني) من ص ١٠٩ إلى ص ١٣٤.
- (١٠٣) مدخل إلى القرآن، د.محمد عبد الله دراز، ص ٤٠.

مصادر البحث ومراجعته

- ١- إحياء علوم الدين، أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) دار القلم، بيروت/ لبنان.
- ٢- الأساس في التفسير، سعيد حوى، دار السلام للطباعة والنشر، ط ١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- ٣- الإسلام عقيدة وشريعة، محمود شلتوت، دار القلم بالقاهرة، ط ٢.
- ٤- البحر المحيط في التفسير، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، (٦٥٤هـ/ ١٢٥٤م)، دار الفكر للطباعة والنشر، سنة الطبع ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- ٥- بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز، بهجت عبد الواحد الشخيلي، مكتبة دنديس، ط ١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- ٦- تاج العروس من جواهر القاموس، محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي، دار الفكر للطباعة والنشر.
- ٧- التعريفات، السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، (ت ٨١٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

- ٨- تفسير التحرير والتتوير، الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر.
- ٩- تفسير الشعراوي، قطاع الثقافة- أخبار اليوم.
- ١٠- تفسير القرآن العظيم، للإمام أبي الفداء إسماعيل أبْن كثير القرشي الدمشقي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٠هـ/١٩٩١م.
- ١١- تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، ط٣، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.
- ١٢- تنوير الأذهان في تفسير روح البيان، الشيخ إسماعيل حقّي البروسوي، تحقيق: محمد علي الصابوني، الدار الوطنية بغداد، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- ١٣- تيسير الكريم الرحمن، في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن ناصر السعدي (١٣٧٦هـ)، جمعية إحياء التراث العربي، سنة الطبع ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- ١٤- جامع البيان، عن تأويل أي القرآن، المعروف بتفسير الطبري، للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تعليق: محمود شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- ١٥- الجامع الصحيح، وهو الجامع المسند الصحيح المختصر، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، (١٩٤-٢٥٦)، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
- ١٦- الجامع الكبير، للإمام الحافظ، أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، ت٢٧٩، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٨.
- ١٧- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الحديث القاهرة، سنة الطبع ١٤٢٣هـ/٢٠٠٠م.
- ١٨- روح الدين الإسلامي، عبدالفتاح طَبَّار، دار العلم للملايين، ط١٦.
- ١٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، والسبع المثاني، للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيّد محمود الألوسي، البغداد، (ت١٢٧هـ)؛ صحّحه محمد حسين العرب، دار الفكر للطباعة والنشر، سنة الطبع ١٩٩٣م/١٤١٤هـ.
- ٢٠- زاد المسير في علم التفسير، أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت٥٩٧)، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط٢، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

- ٢١- زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، (٦٩١-٧٥١)، مؤسسة الرسالة، ط٤، ١٤٢٤/٢٠٠٣ م.
- ٢٢- سنن ابن ماجه، للإمام أبي الحسن الحنفي المعروف بالسندي، (ت ١١٣٨)، دار المعرفة، بيروت/ لبنان، ط٣، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠ م.
- ٢٣- صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
- ٢٤- كتاب الطبقات الكبير، لمحمد بن سعد بن منبغ الزهري، (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: د. علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١ م.
- ٢٥- كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠- ١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، وزارة الثقافة والأعلام الجمهورية العراقية، دار الرشيد.
- ٢٦- فتح القدير، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني، (ت ١٣٥٠هـ) ضبطه أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية بيروت/ لبنان، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤.
- ٢٧- في رحاب التفسير، عبد الحميد كشك، المكتب المصري الحديث، سنة الطبع أن وجد.
- ٢٨- في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، ط٣٤، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤ م.
- ٢٩- الكشف، عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، في وجوه التأويل، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، (٤٦٧/ ٥٣٨هـ)، دار الفكر.
- ٣٠- لسان العرب، للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفرقي المصري، دار الفكر، بيروت.
- ٣١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، والسيد عبد العال السيد إبراهيم، مؤسسة دار العلوم.
- ٣٢- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي (ت ٧٢١هـ)، تحقيق: احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤١٥هـ.

- ٣٣- المرأة المسلمة بين عدل التشريع وواقع التطبيق، أ.د. آمنة محمد نصير، دار الكتاب الحديث.
- ٣٤- المرأة من خلال الآيات القرآنية، عصمت الدين كركر الهيلة، الشركة التونسية للتوزيع، سنة الطبع ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.
- ٣٥- المفصل في أحكام المرأة وبيت المسلم في الشريعة الإسلامية، د. عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
- ٣٦- المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة، القاهرة (١٩٨٨م).
- ٣٧- ملاحم المجتمع المسلم الذي نشده: د. يوسف القرضاوي، مكتبة وهبه ٢٠٦هـ/ ٢٦٢هـ، ط٣، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- ٣٨- من هدي الجمعة، كمال الدين الطائي ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، مطبعة سليمان الأعظمي.
- ٣٩- النكت والعيون تفسير الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (٣٦٤-٤٥٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان.

المصادر والمراجع

١. إتحاف فضلاء البشر، أحمد بن محمد البنّا، دار الندوة الجديدة، بيروت.
٢. الإتيقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ط٢، ١٣٤٣هـ، المطبعة الأزهرية، مصر، وط٣، ١٣٧٠هـ، مصطفى البابي الحلبي.
٣. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط٣، ١٤٠٠هـ.
٤. تذكرة السامع والمتكلم، بدر الدين بن جماعة، دار الكتب العلمية.
٥. التقرير السنوي لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف لعام ١٤١٧هـ، وكتيب تعريف بالمجمع، (١٤١٨هـ)، ومطوية أصدرتها إدارة العلاقات العامة بالمجمع.

٦. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري، تحقيق: محمود وأحمد شاکر، دار المعارف بمصر.
٧. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي، أعادت طبعه دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٦٥م.
٨. الجامع الصحيح، أبو عيسى الترمذي، تحقيق: وشرح أحمد محمد شاکر، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٩. جمال القرآن وكمال الإقراء، السخاوي، تحقيق: د. علي البوّاب، مكتبة التراث مكة، ط١، ١٤٠٨هـ.
١٠. الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم، لبيب السعيد، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٣٨٧هـ.
١١. جوامع السيرة، ابن حزم، تحقيق: إحسان عباس وناصر الدين الأسد، دار المعارف بمصر.
١٢. خطط الشام، محمد كرد علي، مكتبة النوري، دمشق، ط٣، ١٤٠٣هـ.
١٣. دراسات في علوم القرآن الكريم، أ. د فهد بن عبد الرحمن الرومي، ط٩، ١٤٢١هـ، مكتبة التوبة، الرياض.
١٤. رحلة ابن بطوطة، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، ١٣٨٦هـ.
١٥. رحلة ابن جبير، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨١م.
١٦. روح المعاني، شهاب الدين الألوسي، إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٧. زاد المعاد، ابن قيم الجوزية، المطبعة المصرية ومكتبتها.
١٨. سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، أشرف على التحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٢، ١٤٠٢هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٩. شرح السنّة، البغوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وزهير الشاويش، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ط١، ١٤٠٠هـ.
٢٠. شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، الحسن العسكري، تحقيق: عبد العزيز أحمد، نشر مصطفى الحلبي، مصر، ط١، ١٣٨٣هـ.

٢١. صحيح البخاري، المكتبة الإسلامية، استانبول/ تركيا، ١٩٧٩م.
٢٢. صحيح مسلم، تحقيق وتصحيح محمد فؤاد عبد الباقي، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤٠٠هـ.
٢٣. الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، ابن قَيِّم الجوزية، مطبعة الاتحاد الشرقي، دمشق.
٢٤. علوم القرآن عند المفسرين، مركز الثقافة والمعارف القرآنية، قم/ إيران، ط١، ١٤١٦هـ.
٢٥. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، غني بنشره ج. برجستراسر، دار الباز، مكة المكرمة، ط٢، ١٤٠٠هـ.
٢٦. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين النيسابوري، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٣٨١هـ.
٢٧. فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، تصحيح: عبد العزيز بن باز، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، تصوير عن المطبعة السلفية.
٢٨. فضائل القرآن، ابن كثير الدمشقي، دار الأندلس.
٢٩. الفقيه والمتفقه، الخطيب البغدادي، صححه الشيخ إسماعيل الأنصاري، دار الإفتاء، السعودية، (ط١، ١٣٨٩هـ).
٣٠. مباحث في علوم القرآن، د.صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط٨، ١٩٧٤م.
٣١. المحرر الوجيز: ابن عطية، تحقيق، الرحالي الفاروق وآخرين، طبع على نفقة أمير دولة قطر، ط١، ١٣٩٨هـ، الدوحة/ قطر.
٣٢. مخلفات الرسول ﷺ في المسجد الحسيني، د.سعاد ماهر، دار النشر لجامعة القاهرة، ١٩٨٩م.
٣٣. مدخل إلى القرآن الكريم، د.محمد عبد الله دراز، دار القلم، الكويت، (ط٢، ١٣٩٩هـ).
٣٤. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو شامة المقدسي، تحقيق: طيار قولاج، دار صادر، بيروت، ١٣٩٥هـ.

٣٥. المستدرك على الصحيحين، الحاكم محمد بن محمد الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: يوسف المرعشلي، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٠٦هـ.
٣٦. المصاحف، ابن أبي داود السجستاني، دار الباز، مكة المكرمة، (ط ١، ١٤٠٥هـ).
٣٧. المقنع، أبو عمرو الداني، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣هـ.
٣٨. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
٣٩. النشر في القراءات العشر، شهاب الدين أبو بكر أحمد بن الجزري الدمشقي (ت ٨٣٥هـ)، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت/لبنان، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.